Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 3 | No. 7 | Page 93 – 112 | 2024 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

# الأدلة الأثرية على وجود الإنسان الأول في اليمن في العصر الحجري القديم

# Archaeological evidence of the First human in Yemen in Paleolithic Age

**محمد أحمد أحمد العلي**

باحث – قسم الآثار والسياحة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة صنعاء – اليمن

**Mohammed Ahmed Ahmed AL-ALi**

*Researcher - Department of Archaeology and Tourism - Faculty of Arts and Humanities - Sana'a University - Yemen*

**الملخص:**

تبحث هذه الدراسة عن عبور الإنسان الأول، وطبيعة حياته المعيشية والأدلة الأثرية؛ إذ كان للموقع الجغرافي والبيئي دورًا بارزًا في ذلك، وقد شكلت اليمن حلقة وصل بين قارتين إفريقيا وآسيا، مما أدى إلى بدء حركة الاستيطان البشري الأول لليمن قبل حوالي مليون وأربعمائة ألف سنة.

وتعود أقدم آثار النشاط البشري في اليمن إلى العصر الحجري القديم الأدنى، والعصر الحجري القديم الأوسط، فيما وجدت آثار العصر الحجري القديم الأعلى، والعصر الحجري القديم اللاحق، المعروف في بلاد الشام بالعصر الحجري الوسيط، بشكل محدود على الرغم من صعوبة العوامل الطبيعية والبشرية، إضافة إلى محدودية البحث عن تلك المدة بشكل موسع، وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي والمقارن لتلك الأدلة الثقافية التي أكدت على أن اليمن كانت موطنًا للإنسان الأول، وعن وجود تسلسل، وتطور ثقافي لتلك العصور.

**الكلمات المفتاحية:** اليمن، الإنسان الأول، الأدوات، العصر الحجري.

**Abstract:**

This study examines the passage of the first hman, the nature of his living life, and the archaeological evidence, as the geographical and environmental location played a prominent role in this, as Yemen formed a link between the continents of Africa and Asia, which led to the beginning of the first human settlement movement in Yemen about one million and four

The oldest traces of human activity in Yemen date back to the Lower Paleolithic and the Middle Paleolithic, and traces of the Upper Paleolithic and Epi Paleolithic, known in the Levant as the Mesolithic, were found in a limited manner despite the difficulty of natural and human factors, in addition to the limited Research that period extensively. The analytical approach was followed to study and analyze and the comparison of that cultural evidence, which confirmed that Yemen was the home of the first humans, and the existence of a sequence and cultural development of those eras.

**Keywords:** Yemen, first human, tools, Stone Age.

**المقدمة**

شكل انتقال الإنسان وعبوره من إفريقيا إلى اليمن ومخلفاته الثقافية، موضوع اهتمام البحوث الأثرية، وذلك منذُ مطلع ثمانينيات القرن الماضي، تم خلالها التأكيد على أن اليمن مثّلت منطقة عبور للإنسان الأول من شرق إفريقيا عبر مضيق باب المندب، بدليل انتشار أدواته الثقافية في معظم مناطق اليمن، وشهدت السنوات الأربعين الماضية تطورًا في الدراسات الأثرية والبيئية المتعلقة بالعصر الحجري القديم ومراحله الثلاث، والعصر الحجري القديم اللاحق التي أكدت على أن اليمن كانت تمثل مسرحًا مهمًا لانتشار الإنسان وما شابهها وانتقاله من اليمن إلى الجزيرة العربية وأجزاء من آسيا؛ لأنها تعدّ حلقة وصل بين إفريقيا وآسيا، وهذا ما شجع الباحثون على التحري، ودراسة تلك المرحلة المبكرة من عصور ما قبل التاريخ.

تكمن أهمية الدراسة في أنها تمثل إضافة عملية جديدة إلى قائمة الدراسات الأثرية المتخصصة بعصور ما قبل التاريخ، ورفد المكتبة اليمنية بمعلومات مهمة في مجال دراسات الإنسان الأول في اليمن.

ويمكن تحديد إشكالية الدراسة في السؤالين الآتيين: متى كان أقدم ظهور للإنسان الأول في اليمن ولأي

جنس من الجماعات البشرية ينتمي؟ ما طبيعة الأدلة الأثرية التي تؤكد وجوده في اليمن؟

تهدف الدراسة إلى تحديد بعض ملامح نوعية الإنسان الذي دخل جنوب الجزيرة العربية(اليمن)، وتحديد طبيعة الأدلة الأثرية التي تشير إلى نوعية الإنسان.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لدراسة طبيعة الأدلة الأثرية وتحليلها ومقارنتها بما يماثلها في مناطق شرق إفريقيا وأوروبا.

ومن الدراسات السابقة التي أشارت إلى موضوع الدراسة، ما قامت به البعثة السوفيتية–اليمنية المشتركة برئاسة (Amirkhnov) خلال الأعوام (1982–1985م)، من أعمال مسح وتنقيب في جنوب غرب منطقة حضرموت (وادي دَوعَن وروافده) والمهرة وجزيرة سقطرى ولحج، نتج عنها اكتشاف(41) موقعاً، تعود إلى العصر الحجري القديم الأدنى، جُمعت منها حوالي أربعة آلاف عينة من الأدوات الحجرية.

أجرت البعثة الأثرية اليمنية الأمريكية بقيادة (Whalen) في عام 1994م، مسح أثري في باب المندب عثرت فيه على مجموعة من الأدوات الألدوانية والأشولية، وأكدت نتائج دراستها على وجود الإنسان الأول منتقلًا من شرق إفريقيا إلى اليمن عبر مضيق باب المندب.

وتظهر أهمية تلك الدراسات في أنها تمدنا بمعلومات مهمة عن الأدلة الثقافية على وجود الإنسان الأول في اليمن، وقد قسمت الدراسة إلى محورين رئيسين هما: العصر الحجري القديم وتقسيماته الثلاثة، والعصر الحجري القديم اللاحق، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

## أولاً: العصر الحجري القديم (Paleolithic):

تقع اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية، القريب من قارة إفريقيا التي كانت متصلة بها، وهذا يفسر لنا التشابه البيئي والمناخي بين قارة إفريقيا ومنطقة جنوبي غربي الجزيرة العربية(اليمن)، ومنذُ حوالي خمسة مليون سنه انفصلت اليمن عن قارة إفريقيا (إينيزان 1999: 22؛ آغا 1983: 13؛ كفافي 2001: 46).

وقد هيأت الظروف الطبيعية، والتكوينات الجيولوجية المختلفة، والمناخ الملائم في اليمن، على انتقال الجماعات البشرية من شرق إفريقيا إلى اليمن، مخلفة أدواتها الحجرية التي في ضوئها نستطيع معرفة انتشار تلك الثقافات، وذلك من خلال تتبع أنواع تلك الأدوات وطرائق تقنياتها المختلفة عبر المراحل المبكرة من تلك العصور الحجرية، التي تعكس عن وجود تطور ثقافي، فهي تعدُ أدلة تؤكد على مرور الإنسان الأول فيها، علمًا بأن الأبحاث والدراسات الأثرية الأخيرة المتعلقة بهذه المرحلة المبكرة من العصور الحجرية في اليمن ما زالت في بداياتها، على الرغم من أن تلك الدراسات لم تكن منتظمة حتى عهد قريب، وتفتقر إلى التواريخ المطلقة ومعلومات البيئة القديمة، وعادة ما يكون إسناد تلك المواقع إلى تحليلات تصنيفية لمجموعات مختارة من المواد المتمثلة بالصناعات الحجرية التي لا تستند جميعها إلى منهجية واضحة، خصوصًا في ظل غياب التواريخ الدقيقة للطبقات الأثرية(استراتغرافيا)، وغياب الهياكل البشرية، والبقايا الحيوانية، تعدُ مشكلات يجب استعمالها لتوجيه البحوث المستقبلية؛ إلا أنها أثبتت أهميتها بوصفها ميدان بحث خصب لحقبة عصور ما

قبل التاريخ في كِلَي الجانبين الثقافي والبيئي(علي 2016: 51– 52؛ إينيزان 2007: 24).

ومن المعروف أن بداية العصور الحجرية تختلف من منطقة إلى أخرى؛ إذ مثلت منطقة شرق إفريقيا مهد البشرية الأولى، وذلك استنادًا على أقدم جمجمة عُثر عليها في خانوق أولدوفاي / تنزانيا قبل حوالي مليوني سنة، وأدوات حجرية نسبت إلى الثقافة الإلدوانية[1]، وكان أول إنسان استخدم الحجر أداةً هو الإنسان الماهر (Homo–Habilis) (أور 1995: 45)، وبعدها تتابعت الاكتشافات الأثرية عن ثقافات أخرى، واصطلح علماء ما قبل التاريخ على تسميتها بثقافات عصور ما قبل التاريخ (العصور الحجرية)، وقد قسّم العلماء العصر الحجري القديم إلى تقسيمات ثلاثة رئيسة تتفق مع التطور الثقافي والتقني تمثلت بالعصر الحجري القديم الأدنى، والعصر الحجري القديم الأوسط، والعصر الحجري القديم الأعلى (الدباغ 1988: 7–8؛ محيسن 1989: 46–48؛2004: 59؛ أور 1995: 8)، وعقبها العصر الحجري الوسيط الذي يطلق عليه في اليمن بالعصر الحجري القديم اللاحق؛ وذلك استنادًا لنوعية الأدوات الحجرية وأشكالها، والتقنيات المستخدمة في صناعاتها تبعًا للمراحل الزمنية لتلك العصور الحجرية، عكست أنماط الحياة المعيشية لتلك الجماعات البشرية، ويمكن تناولها في اليمن على النحو الآتي:

**1. العصر الحجري القديم الأدنى:**

يُعَدُّ من أقدم العصور الحجرية وأطولها؛ إذ يمتد من المدة (1,600,000–70.000ق.م)، اتفق علماء الآثار المختصون بدراسة الأجناس البشرية على أن الإنسان الذي عاش خلال هذه المدة هو الإنسان المنتصب القامة، الذي كان جامعًا للقوت وصيادًا استخدم أدوات بسيطة للصيد، وكانت مناطق وجوده في بادئ الأمر في شرق إفريقيا، وذلك منذُ مليون وخمسمائة ألف سنة(محيسن 1989: 35– 36)، ومنها انتقل إلى اليمن عبر مضيق باب المندب في حوالي مليون وأربعمائة ألف سنه، ويبدو أن هذه الانسان وبعد أن دخل اليمن أخذ ينتشر في المناطق الجغرافية والبيئات المتعددة فيها، فقد كشفت المسوحات الأثرية عن عدد من مواقعه المنتشرة في معظم مناطق اليمن التي عثر فيها على أدوات تؤرخ إلى العصر الحجري القديم بمراحله المختلفة، علمًا بأن تحديد التواريخ الدقيقة لتلك لأدوات يعدُ أمرًا في غاية الصعوبة، لذا جاءت التواريخ أقرب إلى النسبية منها إلى المطلقة، واتخذ ذلك الإنسان من المغاور والكهوف أو الملاجئ الصخرية الطبيعية الواقعة بالقرب من مصادر المياه والحبوب والثمار البرية والحيوانات البرية، أماكن مؤقته لإقامته يحتمي فيها من تقلبات المناخ والحيوانات المفترسة (الدباغ 1981 :26؛ كفافي 2011: 117).

اعتمدت الجماعات البشرية الأولى على بيئتها الطبيعية، وما وفرت لهم من مواد خام مختلفة في صناعة ما يلبي احتياجاتها اليومية منها الأحجار المصنوعة من مواد خام مختلفة منها: الكوارتزيت، الأنديسيت الريوليت، الشيرت (Chert)، والفلسايت، الظران، وخام الزجاج البركاني الأسود(الأوبسيديان) (محيسن 1989: 50؛ كفافي 2004: 182).

(1) سميت بالثقافة الألدوانية نسبة للأدوات الحجرية المصنعة من الحصى النهرية، اكتشف إلى جانبها بقايا هيكل عظمي لإنسان زنجبار في موقع خانوق إولدوفاي في تنزانيا. لمزيدٍ من المعلومات انظر: (محيسن 1989: 51، 69؛ أور 1995: 45؛ إينيزان 2007: 21).

وكان حجر الشيرت الخام المفضل في عملية الصيد لدى إنسان العصر الحجري الحجري القديم (المعمري 1995: 102).

ويعزى السبب في اختياره لتلك المواد الحجرية؛ لوفرتها في الطبيعة، وسهول الحصول عليها بسهولة، فضلًا عن صلابتها المقاومة لعوامل الطبيعة، مثل: التعرية والتجوية؛ إذ استخدم إنسان العصر الحجري القديم في بادئ الأمر الحجر كأداة، ثم بعد ذلك فَلَقَ الحجر مستخدمًا طرائق عدة في تصنيعها، فقد كانت تُفلَقُ النواة، وتُستخْرَج منها شظايا وشفرات وأدوات متعددة الأشكال والأحجام والأغراض، وكانت تُطْرَق وتُشَذّب وتُشَكّل، وذلك بما يلبي احتياجاته ومتطلباته اليومية.

لقد عُثر على العديد من الأدلة الأثرية التي ترجع إلى هذه المرحلة في العديد من مناطق اليمن منها موقع حريضه بوادي عمد أحد الفروع الجنوبية لوادي حضرموت، حيث قامت به البعثة الإنجليزية بقيادة (كاتون طومسون) في عام 1937م، بإجراء تنقيب أثري في معبد الإله (سين) في موقع حريضه، كان من نتائج دراستها العثور على أدوات حجرية صوانيه أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم، وذلك بناءٍ على الدراسات الجيولوجية وتحليل الأدوات الحجرية، على الرغم من أن (كاتون طومسون) نسبت أدوات العصر الحجري القديم إلى ثقافتي (البنجاب)، في الهند، وأدوات العصر الحجري الحديث، التي أيضًا نسبتها إلى واحة الفيوم في مصر (Thompson1953:214-216,217-218)،

إلا أنها تعدُ أول دراسة أشارت إلى وجود عصور حجرية في اليمن، كانت تعتقد أنه لم يتم العثور على أدوات صوانيه تعود إلى المرحلة الأولى من العصر الحجري القديم في اليمن (كفافي 2001: 46). ومع ذلك فإنها باعتقادنا ذهبت بعيدًا عن الصواب في ذلك؛ إذ تعدّ اليمن أقرب جغرافيًا إلى منطقة شرق إفريقيا من الهند ومصر، خصوصًا بعد توالي الاكتشافات الأثرية في فترات لاحقة، التي أكدت جميعها على انتشار تلك الأدوات الحجرية في معظم مناطق اليمن.

إضافة إلى ما أكدته نتائج المسوحات الأثرية التي أجرتها البعثة الفرنسية في العام 1983م، في منطقة شبوة ووادي عرمه، على وجود أدوات حجرية تنتشر على سطوحها، أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم (إينيزان 2007: 16).

وفي جزيرة بريم (ميون حاليًا)، الواقعة في باب المندب، عُثر فيها على 28 موقعًا جُمعت منها حوالي 2381 أداة حجرية شملت على مهاشم متنوعة الأشكال وفؤوس يدوية وسواطير ومكاشط مختلفة ومناقش ومخارز ورؤوس وأدوات متعددة السطوح وأدوات مسننة، وسكاكين (شكل 1)، صنفها (Whalen) في عام 1994م، حسب نوعها وشكلها وتقنية صناعاتها ومظاهر البلى، وهي تماثل تلك الأدوات الألدوانية والأشولية[2]، التي عثر عليها في إفريقيا، أعيد زمنها إلى العصر الجيولوجي الرابع المسمى البلايستوسين الأوسط والأعلى، ويعود تاريخ

(2) سميت بالثقافة الأشولية نسبة إلى الأدوات الحجرية المكتشفة في موقع سنت أشول في فرنسا، شملت فؤوس يدوية (Hand Axes) صنعت من نواه حجر الصوان، لمزيدٍ من المعلومات انظر: (عصفور 1968: 14-15؛ محيسن 1989: 36؛ أور 1995: 64-65؛ الأمين 2003: 18).

أقدمها إلى المرحلة الأشولية المتوسطة( Whalen 1993/1994: 3-4).

وقد رأى علماء الأنثروبولوجيا العضوية أن الإنسان الذي استوطن إفريقيا هو المسمى الإنسان المنتصب القامة (Homo-Erectus) [3]، وكان متنقلًا وصيادًا وجامعًا للقوت، بما يلبي احتياجاته اليومية.

وأشارت البعثة الأثرية اليمنية الأمريكية إلى أن الجماعات البشرية العائدة لما يعرف باسم أنسان المنتصب القامة قد عبرت الممر المائي (باب المندب) في البحر الأحمر الذي يربط آسيا بإفريقيا، وأصبحوا أول جماعات إنسانية تدخل آسيا منذ حوالي مليون وخمسمائة ألف سنة مضت؛ نظرًا لقصر مسافة الممر (المضيق المائي) في العصر الجيولوجي البليستوسين عما هو حاليًا (الصادق؛ شايف 1996: 92- 93).

واختلفت آراء الباحثين حول الطريق الذي سلكه الإنسان الأول للعبور من إفريقيا إلى آسيا، وأشاروا إلى أن هناك طريقان أحدهما طريق بري عبر النيل من أثيوبيا وعبر سيناء إلى الساحل، والثاني طريق بحري عبر الممر الضيق (باب المندب) الذي يفصل آسيا عن إفريقيا (Whalen1994;Amirkhanove1994) (خريطة1).

وفي اعتقادنا أن اليمن كان أقصر وأقرب جغرافيًا من منطقة نشأة الإنسان القديم وتطوره في شرق إفريقيا؛ إذ مر بها الإنسان منذ أقدم العصور الحجرية وانتقل من إفريقيا إلى آسيا، وذلك استنادًا إلى العديد من الأدوات الحجرية التي عُثر عليها في أجزاء كبيرة من مناطق اليمن منها هضبة حضرموت والمرتفعات والتلال الجبلية في المناطق المتصحره الآن، وعلى أجزاء من الأراضي المحاذية لشواطئ البحر الأحمر؛ إذ دلت الرواسب البحرية والمؤشرات المناخية فيها تعرضها لفترات جليدية في المراحل الواقعة بين مليون وستمائة ألف سنة، وحتى مليون سنة أي في عصر البليوستوسين(المعمري 1996: 39)، وبناءً على تلك الأدوات الحجرية المشار إليها آنفًا تعدُ دليلًا على مرور الإنسان الأول من الضفة الافريقية إلى الضفة اليمنية المقابلة، يعود تاريخ أقدمها إلى عصر البلايستوسين الأوسط (الصادق؛ شايف 1996: 92- 93؛ غالب 2009: 12).

وما أثار دهشة الباحثين الروس في أثناء قيامهم بمسح وحفريات أثرية في جزيرة سقطرى تحديداً في شرق منطقة "حديبو"، وجود أدوات منها السواطير والفؤوس اليدوية التي تعود إلى الثقافة الألدوانية والثقافة الأشولية خارج إفريقيا(سيدوف؛ وآخرون 2011: 4، 6؛ جانتل1999: 46)؛ إذ كانت تعتمد التقنية الألدوانية على اختيار حصى نهرية خشنة الصنع جهزت بضربة واحدة أو أكثر على وجه واحد من قطعة الحجر(أور 1995: 45؛ إينيزان 2007: 21)، في حين كانت تعتمد التقنية الأشولية على اختيار نوى من حجر الصوان التي كانت تطرق وتشذب من إحدى جهتيها الامامية أو الخلفية، أو كِلَي الوجهين، مدببة الرأس، ومثلثة الشكل، لها حواف قاطعة، ولها أشكال مختلفة منها البيضاوية وشكل اللوزة أو متطاولة، فالفؤوس الأقدم غير مكتملة (أور

(3) كان ظهور أنسان "الهوموراركتوس" منذُ حوالي مليون وخمسمائة ألف سنة، وهو أول إنسان خرج من القارة الأفريقية إلى آسيا وأوروبا ولذلك نعدّه إنسان الوطن العربي القديم الأول، وقد وجدت هياكله العظمية المباشرة في عدة مواقع من فلسطين وتونس والجزائر والمغرب (محيسن 1989: 35- 36).

1995: 64- 65؛ محيسن 1989: 36؛ الأمين 2003: 18).

وبعد استيطان ذلك الإنسان منطقة حضرموت وتغلله في أراضيها ترك عددًا من المخلفات المادية الشاهدة على وجوده استنادًا إلى ما عثرت عليها البعثة السوفيتية- اليمنية المشتركة، خلال أعمال المسح والتنقيبات الأثرية التي أجرتها في جنوب غرب منطقة حضرموت(وادي دَوَعَن وروافده) ، والمهرة، وجزيرة سقطرى، ولحج، واستمرت لمدة ثلاثة مواسم (1982-1985م)؛ إذ نتج عن ذلك اكتشاف 41 موقعاً، تعود إلى العصر الحجري القديم الأدنى، جُمعت منها حوالي أربعة آلاف عينة من الأدوات الحجرية، فعلى إحدى روافد الضفة اليُمنى لوادي دوعن اكتُشِفَتْ ثلاثة مواقع تمثل كهوف منها: القُزة (لوحة 1) وشرحبيل والأميرة؛ إذ أجرت حفريات أثرية في كهف القزة نتج عنها اكتشاف تراصف 13 طبقة جيولوجية، و973 أداة حجرية حصوية الدوانية، شملت سواطير (Cleaver) تم تشظيتها من جانب واحد، وأخرى من جانبين، ومهاشم متنوعة، ومكاشط (Scrpers) (لوحة2، 3)، وأداة ثنائية الوجه، وفأس بيضاوي الشكل (لوحة 4) وأدوات مسننة (Serrated Tools) ونويات (Cors) ورؤوس، وهي مشابهة لثقافة الدواي(OldowanCulture) في شرق إفريقيا، وتحمل خصائص من الثقافة الأشولية المبكرة (Acheulien Culture)(شكل 2)، على الرغم من أن تلك الأدوات الحجرية المشظاة من جانب واحد أرخت بالتناظر لتاريخ الطبقة الجيولوجية الانتقالية(N) إلى حوالي مليون وثلاثمائة ألف سنة (Amirkhnov2008;3-4). إلا أن (إينيزان) أعادت تاريخ سكن هذا الكهف إلى ما قبل (700,000 سنة) (إينيزان 1999: 23).

ويجدر بنا القول إن وجود مواقد للنار في كهف القزة، يعدُ دليلاً على استخدم الإنسان المنتصب القامة للنار في تلك المدة، مع وجود بقايا عظمية حيوانية ونباتات (خانوف 1984: 17-19؛ نيفسكي 1988: 221، 223، 224؛ Amirkhanov2008: 3-4 ).

وفي موقع جبل تلع في منطقة لحج عُثر على فؤوس يدوية تنسب إلى الثقافة الأشولية (AcheulienCulture) (لوحة 5) استنادًا إلى نتائج دراسة (براين دو) أرخت للمدة بين (400000-20000 سنة من الآن) (Doe 1971: 134).

وفي المنطقة الواقعة بين شبوة وحضرموت مثلت منطقة انتقال الإنسان الأول إلى الأجزاء الداخلية المحاذية لرملة السبعتين؛ إذ سجلت (إنييزان) فيها مواقع أشولية استنادًا على ما عُثر عليه من أدوات حجرية شملت أدوات ثنائية الوجه (Bifacial) صُنعت من الكوارتزيت، وشظايا صُنعت من الصوان، شُذِّبَتْ بمطرقة حجرية، نُسبت إلى الثقافة الأشولية (لوحة 6)(إينيزان 1999: 22 ؛ إينزان 2007: 23- 24).

وفي جبل مليح في منطقة مارب عُثر فيها على 10 أدوات حصوية، وبناءً على شكلها، وتقنية صناعتها أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأدنى (Bulgarelli 1987:32).

فضلًا على أن منطقة المرتفعات الغربية والمنطقة الوسطى شكلت مناطق مرور وانتقال لتلك الجماعات البشرية؛ إذ عُثر في موقع حرم جامعة صنعاء التابعة لحوض صنعاء، على مجموعة من الأدوات الحجرية

شملت سواطير (Cleaver)، ومهاشم مهذبة من جانب واحد (Chopper) ومن جانبين (Chopper–tow side) (شكل 3)، وبناءً على شكلها ونوعية وتقنية صناعتها ومظاهر البلى، تبين أن من صنعها هو إنسان منتصب القامة؛ لذا أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأدنى، وأكدت على أن منطقة حوض صنعاء كانت تمتع بظروف ملائمة لعيش إنسان الصيد والزراعة والرعي (المعمري 1996: 90–95).

وفي منطقة ذمار سجلت مواقع تعود إلى العصر الحجري القديم منها: موقع قاع جَهْرَان بالقرب من معبر في منطقة سهل ذمار، عُثر فيه على 240 أداه حجرية شملت شظايا (Flakes) من الفلسايت السميكة، وأنوية (Cores)، وأدوات يدوية بشكل بيضاوي مشذبه من الوجهين (Bifacial)، وسواطير، وآلات قطع حادة، التي تربط بالثقافة الأشولية في شرق إفريقيا، وعلى ضوئها أرخ الموقع إلى العصر الحجري القديم الأدنى إلى حوالي (400,000–200,000 ق.م)(لوحة 7)، وذلك بناءً على نتائج دراسة البعثة الأثرية الإيطالية في المدة من 1981 إلى 1983م، (De Maigret 1983:343; Bulgarelli 1986: 419; 2002(a);109; 1987:33,p.41).

وفي منطقة ذمار أيضًا ومناطق محيطة بها سجلت بعثة المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو المنفذة خلال الأعوام 1990–2001م، مواقع تعود إلى العصر الحجري القديم منها، موقع (DS84)، وموقع (DS90)، الواقعين عند الحافة المتاخمة لقاع شرعة من الغرب جنوب ذمار، عُثر في الموقع الأول على أدوات حجرية شملت شظايا كبيرة الحجم صُنعت من حجر الفلسايت وأدوات حجرية مهذبة من جانب واحد، أما موقع (DS90)، عثر فيه على 240 شظيه، تعد من نمط أدوات العصر الحجري القديم Wilkinson et.al 1997: 108؛ ويلكنسون وآخرون 2001: 109–110).

مما تجدر الإشارة إليه، إلى أنه حتى الآن لم يتم العثور على أي بقايا عظمية تعود للإنسان المنتصب القامة في اليمن باستثناء مصنوعاته الحجرية، التي عثر عليها في أماكن واسعة من مناطق اليمن؛ لعل السبب في ذلك يعود بالأساس إلى ندره الأعمال الأثرية في اليمن حاليًا.

**2: العصر الحجري القديم الأوسط**

اتفق علماء ما قبل التاريخ على أن هذا العصر حدث فيه تنوع ثقافي، وتطور في قدرات إنسان هذا العصر المعروف بإنسان نياندرتال، الذي اكتشفت عظامه المتحجرة لأول مرة في جبل طارق باسبانيا عام 1948م(الدباغ 1988: 11)، حدثت خلاله تطور في صناعة أدواته؛ إذ اتبع في طرائق تصنيعها التقنيات الليفالوازية [4] والموستيرية[5]، خصوصًا في تقنية الشحذ الرفيع والتنويع في الشكل يفوق ما عرف في الصناعة الأشولية، وذلك لأسباب مختلفة منها استمرار الموروث الثقافي وتراكمه، والتكيف البيئي والموارد الطبيعية المتاحة، وتمثلت تقنية صناعة الأدوات الحجرية فيه بأنها صُنعت على

(5) سميت بالثقافة الليفالوازية (Levallois Culture) نسبة إلى بلدة ليفولوازيه القريبة من باريس، وهي تقنية سادت في العصر الحجري القديم الأوسط (الأمين 2003: 19- 20؛ إينيزان 2007: 16).

[5] سميت بالثقافة الموستيرية (Mousterian Culture) نسبة إلى الأدوات الحجرية التي عثر عليها بمعية جمجمة كاملة لإنسان نياندرتال في موقع موستيه بالدوردون في فرنسا، ومن ثم وجدت في كثير من مناطق أوروبا، وغرب آسيا، وشمال إفريقيا. لمزيدٍ من المعلومات انظر: (الدباغ 1981: 38؛ 1988: 12؛ محسين 1989: 51؛ بورد 2009: 20).

الرقائق(الشظايا)، وشكلت بالشحذ والتشذيب لصنع أدوات متنوعة تندر فيها الأدوات الثقيلة الخشنة الصنع، والفؤوس اليدوية (الأمين 2003: 19).

توجد الأدلة الأثرية المرتبطة بهذه المرحلة في عدد من المواقع المنتشرة في أغلب مواقع اليمن منها منطقة وادي حضرموت؛ إذ أكدت نتائج دراسة البعثة الأثرية الأمريكية في عام 1952م، العثور على ورش خاصة بطَرْق الأحجار وتهذيبها بالتهذيب الليفالوازي، أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وتؤكد مرور الإنسان الأول فيها (إينيزان 1999: 22؛ 2007: 16).

وفي منطقة شبوة على سطوح مرتفعات الجول، عثر فيه على مجموعة من الأدوات الحجرية مختلفة الأنواع والأشكال والتقنيات تحمل خصائص من الثقافة الأشولية (Acheulien Culture) المتوسطة والمتأخرة التي شاع انتشارها في معظم مناطق الشرق الأدنى القديم وأوروبا، وتعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط (200,000–30,000 سنة ق.م) (Amirkhnov1994;117)؛ إينيزان 1999: 23).

إضافة إلى أن المنطقة الشرقية من حضرموت تحديدًا في منطقة الجول الجنوبي، والعبر (موقع 1)، عُثر فيهما على أدوات حجرية متنوعة(لوحة 8)، سادت فيها الثقافة الليفالوازية التي تعدُ من سمات العصر الحجري القديم الأوسط (شكل 4)(Amirkhanov1994;223–224,fig.7)، والتي كانت تعتمد تقنيتها على اختيار نوى ذات أشكال بيضاوية ودائرية رقيقة، كان يتم طرقها من جميع الجوانب أو من الحافة نحو الوسط لإزالة القشرة الطبيعية، وتحضيرها بشكل جيد لاستخراج شظايا ذات شكل محدد مسبق، ويتم تهذيب حافتها لتكون أداة فعالة منها (الأمين 2003: 19– 20؛ إينيزان 2007: 16)؛ إذ تأخذ شكلًا هندسيًا أشبه بدرع السلحفاة، منها السكاكين المهذبة أما من جانب واحد أو من الجانبين، وأصبح بعضها مدبب النهاية تصنع منها رؤوس سهام مثلثة الشكل تركب على الرماح، ومكاشط استخدمت للقشط والقطع والحفر(النور 1983: 121– 123؛ محيسن 1989: 51؛ الدباغ 1981: 38؛ 1988: 10؛ رزقانة 2000: 57– 63؛ بورد 2009: 19).

فضلًا عن أن منطقة سهل تهامة المحاذية للبحر الأحمر لم تكن بعيدة عن مرور تلك الجماعات البشرية؛ إذ وجدت فيها عدد من المخلفات المادية في أجزاء متفرقة من سهل تهامة، كوادي سردد، ووادي رماع، ووادي زبيد، التي عُثر فيها على أدوات حجرية شملت مكاشط جانبية، وثنائية الحد، صُنعت من الشست والكوارتز، أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط( لوحة 9)، بناءً على نتائج أعمال البعثة الإيطالية في عام 1985م( Bulgarelli 1987:33; DeMaigret2002(a): 129)؛ إذ نُسبت إلى كِلَي الثقافتين الليفالوازية والموستيرية، وكانت تعتمد التقنية الموستيرية على استخراج أكثر من قطعة حجرية من النواة نفسها المحضرة بالطريقة الليفالوازية، ويكون المنتج النهائي لهذه الطريقة نواة قرصية الشكل، تتميز أدواتها بتنوع اشكالها، منها المكاشط، والسكاكين ذات الحافة الواحدة من جانب واحد أو من جانبين، والمثاقب، والأزاميل، ورؤوس السهام(الدباغ 1981: 38؛ 1988: 12؛ محسين 1989: 51؛ بورد 2009: 20).

ويبدو أن تلك الجماعات البشرية انتقلت من المنطقة السهلية في تهامة نحو المرتفعات الغربية، بحثًا عن مصادر غذاء جديدة؛ إذ تغلغلت في الشعاب والوديان الداخلية ومهراق أعالي فروع الوديان الرئيسية كوادي ذنه، لتوفر مصادر الغذاء والمياه، حيث عثر على مخلفات تلك الجماعات البشرية في مناطق متفرقة من المرتفعات الغربية منها المحويت وصنعاء وخولان وذمار، ودلت المسوحات والحفريات الأثرية التي أجرتها البعثة الأثرية الفرنسية– الإيطالية– اليمنية المشتركة في موقع شعبة الدَحْية الواقع على الضفة اليسرى لوادي سردد في منطقة خميس بني سعد– محافظة المحويت، على وجود أدوات حجرية شملت رقائق ليفالوازيه تأخذ الشكل الثلاثي تقريبًا، شفرات طويلة أحادية الجانب، تميزت بتقنية الشطائر الحجرية، بما في ذلك تقنية الليفالوازية لاستخراج النوى، وعدد قليل من الأدوات المرققة من الجهتين(لوحة 10) (المعمري 2012: 135)، ومواقد للطبخ وبقايا عظام حيوانية لجواميس إفريقية وسن حصان الذي لا يعيش اليوم إلا في آسيا الوسطى، وقد أشارت البيانات الأحيائية القديمة ودراسة النظائر البحرية إلى أن الموقع جرى استيطانه خلال أزمنة جافة نسبيًا، ويتزامن توقيت الاستقرار بالموقع مع مرحلة رطبة قصيرة حدثت بين أزمنة جافة نحو(55) ألف سنة مضت؛ لذا قدمت نتائج دراستها معلومات مهمة حول المناخ القديم الرطب والتنوع النباتي والحيواني واستيطان الإنسان القديم للموقع (Sitziaet.al.2012:471–491؛ علي 2016: 67)، فضلًا عمّا أشارت إليه نتائج الدراسة التي قدمها خبير الآثار من جامعة بوتيه الفرنسية (ريبورتو ماشاترلي) [6]، على أن الناس الذين عاشوا في هذه المنطقة خلال العصر الحجري القديم الأوسط كانوا يمارسون صيد الحيوانات البرية والطيور وجمع النباتات البرية، وكانت لهم علاقات وثيقة مع شرق إفريقيا، ويعدّ الموقع واحدًا من أقدم المواقع في شبه الجزيرة العربية (Crassard; Hilbert 2013: 3).

لوحظ وجود تشابه في تقنية صناعة أدواته الحجرية مع ما وجد من أدوات حجرية في بلاد الشام والأردن التي أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وهي من نتاج ثقافة إنسان نياندرتال الذي يعد آخر الأنواع البشرية، وبعده ظهر الإنسان الحديث أي(الإنسان العاقل)؛

إذ وثّقَتْ أدلة عن وجوده في كل من العراق في كهف شانيدار(باقر 2009 : 203 – 204)، وفي بلاد الشام في كهفي الطابون والسخول في جبال الكرمل في فلسطين ( كفافي 2011: 89، 91).

وفي موقع بيت نعام الواقع على السفح الشرقي لجبل عيبان على بُعد نحو (20كم) من العاصمة صنعاء، عثر فيها على 51 أداة حجرية شملت بعض الشظايا، والأدوات الصوانية الخشنة، ومكاشط جانبية، وبناءً على تقنية صنعها وشكلها أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط (Bulgarelli 1987:32).

وفي منطقة خولان الطيال كشفت البعثة الأثرية الإيطالية على عددٍ من المواقع التي تركزت بالقرب من الأودية التي تتوفر فيها مصادر المياه الدائمة وسبل المعيشة الأخرى، منها: موقع حميد العين على ضفاف وادي حبابض، وموقع المسنة، وموقع حمة

(6) هذه المعلومات من محاضر قدمتها البعثة في المركز الفرنسي بصنعاء في 2010م.

غول النميري وموقع جبل الحميمة، عُثر فيها على أدوات حجرية، وبناءً على تقنية صناعتها وشكلها أعيد تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط (لوحة 11) (De Maigret 1983:343; Bulgarelli 1987:32).

ويجدر بنا القول إنه حتى الآن لم يُعْثَر على أي بقايا عظمية تعود للإنسان نياندتال في اليمن باستثناء مصنوعاته الحجرية التي عثر عليها في أماكن واسعة من مناطق اليمن، يعود ذلك إلى محدودية البحث الأثري المتعلق بهذا العصر؛ لذا لابد من توسيع نطاق البحث ليشمل مناطق واسعة من اليمن، لكي تزودنا بمعلومات مهمة على صعيد التغير المناخي في اليمن خلال هذا العصر، وهياكل هذا الإنسان وطبيعة حياته ومعتقداته الدينية.

**3: العصر الحجري القديم الأعلى**

يمثل الطور الأخير من العصر الحجري القديم، ويعود زمنه إلى آخر العصور الجليدية أي العصر الجليدي الرابع، ظهر خلال هذا العصر الإنسان العاقل، إضافة إلى نوع أدواته الحجرية المتميزة بصناعاتها وأشكالها والمتمثلة بالأدوات النصلية أو النصال (Blades)، اعتمد إنسان هذا العصر على الصيد والالتقاط، وكان متنقلًا على شكل جماعات، وكانت سيطرته على بيئته محدودة(إينيزان 1999: 22- 25)؛ إذ عاش بتقاليد العصر الحجري القديم الأوسط، ولم تجبره الظروف الرطبة على إحداث تغيرات جوهرية في صناعة أدواته الحجرية(المعمري 2012: 122-123، 139).

كانت الأطوار المناخية فيه متعاقبة بين الرطبة والقاحلة؛ إذ دلت نتائج الدراسات الأثرية والإيكولوجية بأنها شهدت مناخًا رطبًا منذُ نهاية العصر الجيولوجي الرابع "البلايستوسين" (Pleistocene)؛ إذ بدأت المدة الرطبة الأولى بين (33,000) ألف سنة إلى (21,000) سنة (إينيزان 1999: 22)، ويرى البعض منهم أن تلك المدة الرطبة تبدأ من (26,000- 19,000 سنة قبل الوقت الحاضر) ، استنادًا إلى أن نتائج دراسة إرسابات التربة في موقع النجد الأحمر في منطقة إب (ايدنز؛ ويلكنسون Edens;Wilkinson1998:59-60)،(2001: 8 Overstreet at. al 1985: 155-203;)، تخللت تلك الفترات الرطبة فترة جافة امتدت من (17000) سنة إلى (9000) سنة قبل الحاضر (Ghaleb1990;26)، تكيفت معها الجماعات البشرية التي سكنت المناطق الصحراوية خلال العشرين ألف عام الأخيرة.(جانتل1999: 46). ويعزى السبب في عدم العثور على مواقعة بكثرة في اليمن خلال الفترة بين (35000ق.م -12000ق.م) إلى فترة الجفاف التي اصابت الربع الخالي؛ إذ أدت إلى هجرات جماعات بشرية إلى أماكن تتوفر فيها شروط الإقامة، فضلًا عن عدم وجود دراسات موجه لدراسة هذه الثقافة، فظهرت ثقافته بشكل محدود (إينيزان 2007: 21، 26)، ووجدت في موقع العبر (موقع 4) في منطقة حضرموت، على مصنوعات حجرية شملت مكاشط، ورؤوس، وسكاكين، ومكاشط جانبية، وأدوات مسننة، وثلاثية السطوح وتغيب فيها المهاشم، والفؤوس اليدوية، والأدوات ثنائية الوجه(شكل 5)، استنادًا إلى نتائج دراسة البعثة السوفيتية(Amirkhanov1994;223-224,fig.8).

**ثانيًا: العصر الحجري القديم اللاحق ( Epi – Paleolithic)**

يمثل مرحلة انتقالية بين مجتمعات الصيد والالتقاط التي عاشت في العصر الحجري القديم والمجتمعات المنتجة للغذاء التي عاشت في العصر الحجري الحديث، ويطلق عليه في مناطق الشرق الأدنى القديم منها بلاد الشام، التي ظهرت فيها الثقافة النطوفية(10.000– 8500 ق.م)، بالعصر الحجري الوسيط(Mesolithic)(كفافي 2011: 100)، وأهم ما يتميز به من ناحية أدواته الحجرية دقة هذه الأدوات وصغر حجمها والمتمثلة بالأدوات الدقيقة (Microlithic)، في حين يطلق عليه في الجزيرة العربية بالمرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم؛ إذ عاش الإنسان فيه العصر الحجري القديم الأعلى، ولكن بتقاليد العصر الحجري القديم الأوسط؛ بسبب تأثير العوامل البيئية التي تأتي في مقدمتها التغيرات المناخية بالأخص الأدوار الجافة؛ إذ لم تجبره تلك الظروف على إحداث تغيرات جوهرية في صناعة أدواته الحجرية التي اتسمت مصنوعاته الحجرية بسيادة التقنية الليفالوازية لانتزاع الشطائر(Blades)، وفيها تنتشر الأنصال (Points) غير المهذبة في الغالب (المعمري 2012: 95، 108، 112–113).

وتجدر الإشارة إلى أن البعثة الروسية أشارت إلى عدم وجود مواقع العصر الحجري القديم اللاحق في منطقة حضرموت يعود إلى مرحلة الجفاف التي سادت المنطقة خلال المدة التي تبلغ بين (18000–20000ق.م)(Amirkhanov2006: 617) ، ومع ذلك سجلت مواقع تعود إلى هذا العصر في كل من موقعي جبل مستور الواقع خلف مدينة حيس، وموقع المحُندد الواقع شمال شرق جبل مستور على بعد حوالي (1,5كم)، في منطقة تهامة، عُثر فيهما على أدوات حجرية دقيقة ميكروليثية (Microlithic)، ولوحات صخرية ملونة، تبيَّن من خلال تلك الأدوات أن سكان تلك المواقع كانوا صيادين وجامعين للقوت، وبناءً على نتائج المجسات أرخا الموقعان إلى الألف التاسع ق.م، بناءً على نتائج دراسة البعثة الأثرية الكندية (Keal2005:98).

وهذا لا يعني أن تلك الثقافات غير موجودة بشكل نهائي في تلك المناطق المذكورة سابقًا وفي غيرها من مناطق اليمن، فالمساحات التي درست كانت محدودة، ولكن مع توسيع نطاق البحث الأثري لتشمل الوديان والسهول الداخلية في المناطق السهلية والساحلية والجبلية، من المحتمل العثور فيها على صناعات حجرية تعود إلى هذا العصر، وهذا ما ستؤكده المسوحات والتنقيبات المستقبلية.

وقد أسقطنا في هذه الدراسة تلك المواقع الأثرية المكتشفة على الخارطة الأثرية لليمن، وذلك استنادًا إلى نتائج تلك الدراسات الأثرية السابقة (خريطة 2).

**الخاتمة:**

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تناولها فيما يأتي:

- أن اليمن مثلت موطنًا للإنسان الأول أو لتلك الجماعات البشرية الأولى التي انتقلت من شرق إفريقيا إلى اليمن عبر مضيق باب المندب؛ إذ يؤرخ بداية انتقالها في اليمن إلى ما قبل حوالي مليون وأربعمائة ألف سنة.
- أن كثرة الأدوات الحجرية وتطور تقنياتها ( الألدوانية والأشولية والليفالوازية والموستيرية)، التي عثر عليها في معظم

مناطق اليمن، تعدُ دليلًا عل تراكم التجارب واتساع قدرات الإنسان الذهنية، وعلى الانتشار الجغرافي النسبي والتكيف على بيئات متنوعة واستغلال مكوناتها الطبيعية، وجميعها تشير إلى أن اليمن شهدت استيطان بشري مبكر؛ إذ سلك الإنسان الأول طريقين أحدهما اتجه شرقًا بمحاذة السلسلة الجنوبية المحاذية لساحل البحر العربي وصولًا إلى منطقة حضرموت والمناطق الداخلية شبوة والمهرة ورملة السبعتين، وطريق آخر اتجه شمالًا بمحاذة السلسلة الجبلية الغربية المحاذية للبحر الأحمر وصولاً إلى الأودية في سهل تهامة ومنها اتجه صاعدًا نحو المرتفعات الغربية والوسطى، مما لا يدع مجالًا للشك أن اليمن مثلت مناطق عبور لتلك الجماعات البشرية.

- أن اليمن كان لها دورًا بارزًا ومهمًا في انتشار تلك الثقافات في شبه الجزيرة العربية بل وفي آسيا؛ لأنها تشكل حلقة وصل بين إفريقيا وآسيا.
- أن تشابه الأدوات الحجرية المكتشفة في اليمن مع ما وجد في كل من شرق إفريقيا وأوروبا وبلاد الشام دليلًا على أن الحاجة كانت واحدة والعقل الإنساني واحد، وإن التميز الثقافي يأتي نتيجة للتحول المناخي.

**وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات يمكن تناولها على النحو الآتي:**

- دعم البحث الأثري خصوصًا ما يتعلق بمجال دراسة آثار العصور الحجرية، وتوسيع مناطق البحث الأثرية لتشمل الوديان والسهول الداخلية والمناطق الساحلية والمرتفعات الجبلية وكافة مناطق اليمن التي من المؤكد العثور فيها على صناعات حجرية تؤرخ إلى تلك العصور الحجرية، ومن ثم إنشاء قاعدة بيانات متخصصة لكافة مواقع العصور الحجرية المكتشفة، ورفد السجل الأثري لليمن بمعلومات مهمة عن ثقافات تلك العصور.
- وضع خطة شاملة استراتيجية خاصة بإدارة الإرث الثقافي لمواقع العصور الحجرية؛ خصوصًا لأن البعثات الأجنبية تهتم بدراسة العصور اللاحقة لفترة العصور الحجرية المتمثلة بالعصور التاريخية.
- ضرورة استكمال الدراسات الأثرية في منطقة خميس بني سعد – المحويت التي ستمدنا بمعلومات عن نوع معين من البشر يطلق عليه بإنسان نياندرتال الذي يحدد الباحثين مناطق وجوده في شمال الجزيرة وبلاد الشام.

## أولًا: المصادر والمراجع العربية


[1] آغا، شاهر جمال. (1983). جغرافية اليمن الطبيعية (الشطر الشمالي)، مكتبة الأنوار، دمشق.

[2] أور، فرنسيس. (1995). حضارات العصر الحجري القديم، ط (2)، تعريب: سلطان محيسن، دمشق.

[3] ايدينز، كريستوفر؛ ويلكنسون، توني. (2001). جنوب شبة الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث (الهولوسين): الاكتشافات الأثرية الأخيرة (1998)، ط (1)، في كتاب: **دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)**، ترجمة: ياسين محمود الخالصي، مراجعة وتقديم: نهى صادق، المعهد الأمريكي

للدراسات اليمنية سلسلة الدراسات المترجمة (4) صنعاء: 1-96.

[4] إينيزان، ماري لويز. (1999). لإنسان الأول في جزيرة العرب، في كتاب: **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي–دار الوهاج، دمشق: 22–25.

[5] إينيزان، ماري لويز. (2007). المستوطنات القديمة في عصور ما قبل التاريخ، في كتاب: **فن الرسوم الصخرية والاستيطان في اليمن في فترة عصور ما قبل التاريخ**، ترجمة: مديحة رشاد، عزيز علي الأقرع، مراجعة: جمال الدين إدريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء: 15–27.

[6] الدباغ، تقي. (1981). مقدمة في علم الآثار، منشورات دار الجاحظ، العراق.

[7] الدباغ، تقي. (1988): الوطن العربي في العصور الحجرية، ط(1)، هيئة كتابة التاريخ، سلسة الموسوعة التاريخية الميسرة، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

[8] سيدوف، ف.أ؛ جوكوف، ل.ي؛ كوغان، د.ف.؛ تشيركاشين، ك.ف.؛ بابايف،إ.خ؛ مينيا جيتدينوف. (2011). تقرير أولي عن عمل البعثة الروسية المشتركة في الجمهورية العربية اليمنية يرفع إلى الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، موسكو.

[9] الصادق، أزهري مصطفى، محمد، عبد الحكيم شايف. (2006). هل أتخذ الأنسان الأول طريقه عبر باب المندب، **مجلة الإكليل**، ع (29–30)، تصدر عن وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء: 92–99.

[10]غالب، عبده عثمان. (2009). تعز نطاق جبلي للعبور والتواصل بين قارتين، في كتاب: **تعز على مر العصور**، ج(1)، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب، جامعة تعز ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز: 1–26.

[11]كفافي، زيدان عبد الكافي. (2011). بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني، جامعة اليرموك، إربد.

[12]كفافي، زيدان عبد الكافي. (2001). مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن، **مجلة المسند**، ع(1): 45–49

[13]كفافي، زيدان عبد الكافي. (2005). أصل الحضارات الأولى، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض.

[14]محيسن، سلطان. (1989): بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ (الصيادون الأوائل)، ط (1)، دار الأبجدية للنشر، الجمهورية العربية السورية، دمشق.

[15]محيسن، سلطان. (2004): عصور ما قبل التاريخ، منشورات جامعة دمشق، سوريا.

[16]المعمري، عبد الرزاق راشد. (1996). مخلفات أثرية لإنسان ما قبل التاريخ في حوض صنعاء، الندوة العلمية الأولى للآثار اليمنية، في كتاب: **صنعاء الحضارة والتاريخ**، ج(1)، صنعاء: 87–120.

[17]المعمري، عبد الرزاق راشد. (2012): إشكالية الانتقال إلى العصر الحجري الحديث في الجزيرة العربية، **مجلة الإكليل**، ع (40)، تصدر عن وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء: 122–163.

## ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

[1] Amirkhanov, H. A. (1994). Research On the Paleolithic and Neolithic of Hadramaut and Mahra, **Arabian archaeology and epigraphy** (5); 217- 228.

[2] Amirkhanov, H. A. (2006). Stone Age of South Arabia, NAUKA, Moscow, (in Russian).

[3] Amirkhanov, H. A. (2008). Cave Al-Guza: The Multilayer Site of Oldowan in South **Arabia**, Russian Academy of Sciences Institute of Archaeology, Moscow.

[4] Bulgarelli, G.M . (1987). Evidence of Paleolithic Industries in Northern Yemen, in: **Yemen 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix**, Plnguin-Verlag, Innsbruck. Umschau-Verlag, Frankfurt: 32-34.

[5] Caton, T . (1953). Some Paleoliths Form South Arabia, **Proceeding of the Prehistoric Society** (34), New series, London, December, V, XIX: 189-218.

[6] Crassard, R ; Y.H. Hilbert(2013). A Nubian Complex Site from Central Arabia: Implications For Leavllois Taxonomy and Human Dispersals during the Upper Pleistocene, **PLOS** , Vol, (1)N.(8): 1-18.

[7] De Maigret, A. (1983). ISMEO ACTIVITIES, **East and West**, Vol, (33) (1/4): 315-344.

[8] De Maigret, A. (1986). Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic, 36)(4): 376 - 470.( **East and West** Vol,

[9] Doe , B. (1971). Southern Arabia , Thames and Hudson , London.

[10] Edens, C. Wilkinson, T. J. (1998). Southwest Arabia During the Holocene : Resent Archaeological Developments,***World Prehistory***,Vol (12),N(1):55- 119.

[11] Sitzia, L; Bertran,p.;Boulogue,S. ; Macchiarelli, R .( 2012). The Paleo environment and Lithic Taphonomy of Shi'BatDihya 1, a Middle Paleolithic Site in WadiSurdud, Yemen, Fluvial Paleo environment and Lithic Taphonomy, Yemen, ***Geoarchaeology*** (27): 471-491.

[12] Whalen, N. K.E. Schatte.(1997). Pleistocene Sites in Southern Yemen, ***Arabian archaeology and epigraphy*** (8):1-10.

[13] Wilkinson, T. J., Edens, C.; Gibson, M. (1997). The Archaeology of the Yemen High Plains: A Preliminary Chronology, ***Arabian archaeology and epigraphy*** **(**8): 99-142.

## الملاحق:

خريطة رقم (1) توضح طريق الإنسان القديم عبر باب المندب(AFTER Whalen;Schatte: 1997:Fig1,pp;2)

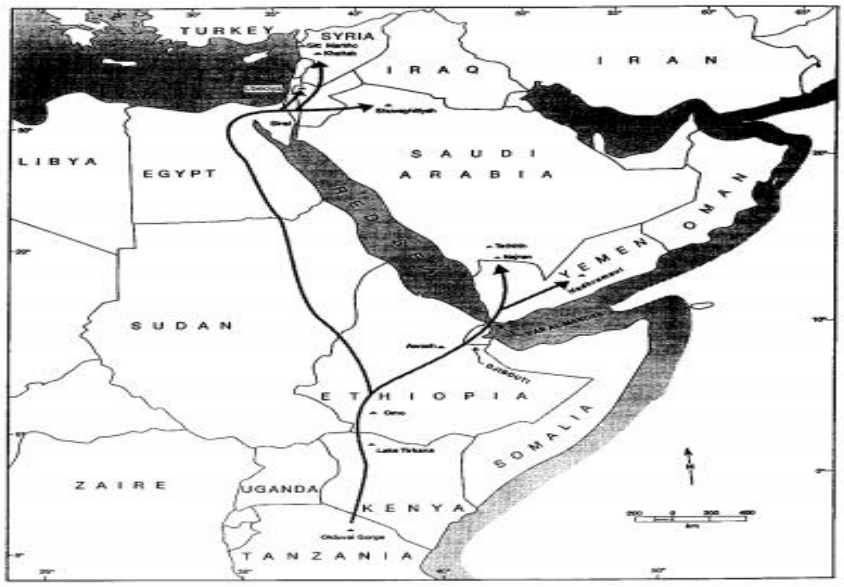


خريطة رقم (2) توضح مواقع العصور الحجرية المكتشفة في اليمن، (عمل الباحث).

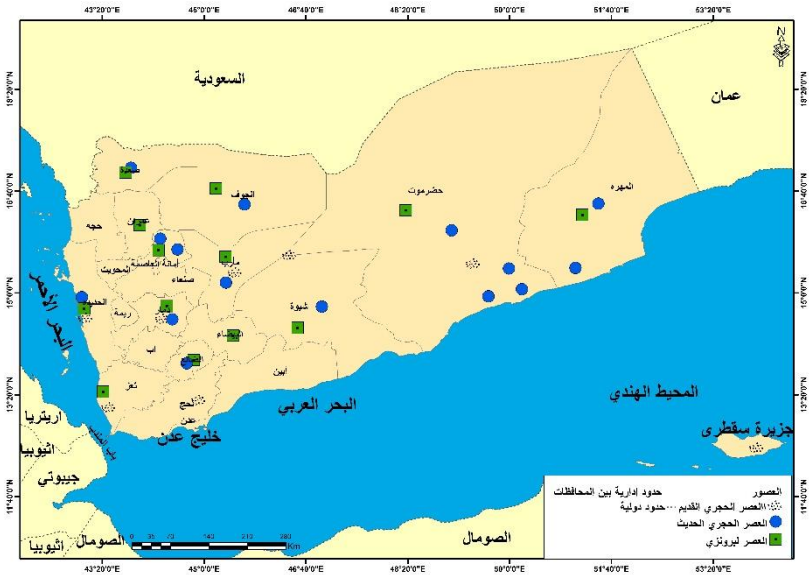

شكل رقم (1) أدوات ألدوانية وأشولية في باب المندب.(AFTER: Whalen;Schatte 1997: Fig3,4)

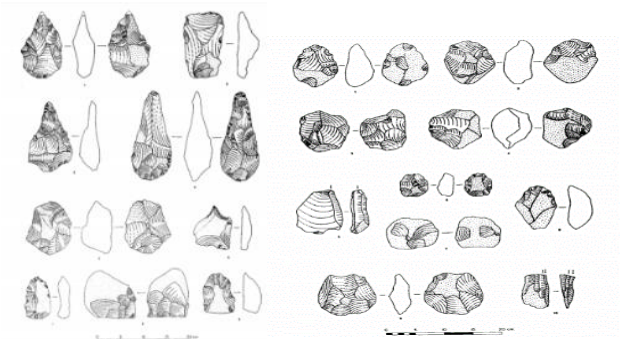

شكل رقم (2) أدوات حجرية ألدوانية وأشولية مبكرة من موقع كهف الغرة – وادي دوعن حضرموت ; ;Fig37; ;Pp,61; ;Fig23; Pp,50; .(Amirkhnov2006;Fig20, Pp,86,1991)

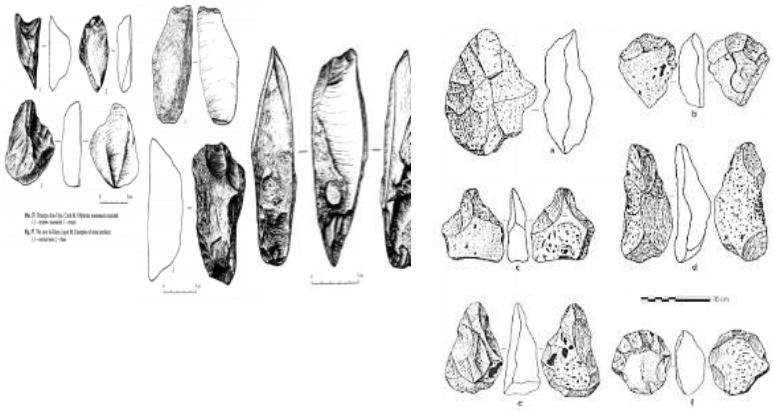

شكل رقم (3) نماذج من أدوات العصر الحجري القديم الأدنى من موقع الحرم الجامعي، عن: (المعمري 1996: لوحة 2، 3)

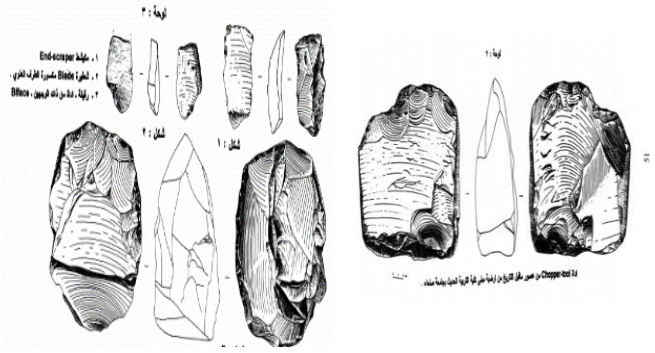

شكل رقم (4) نماذج من أدوات العصر الحجري القديم الأوسط من موقع (العبر 1) –حضرموت After;Amirkhanov1994; .(fig.7)

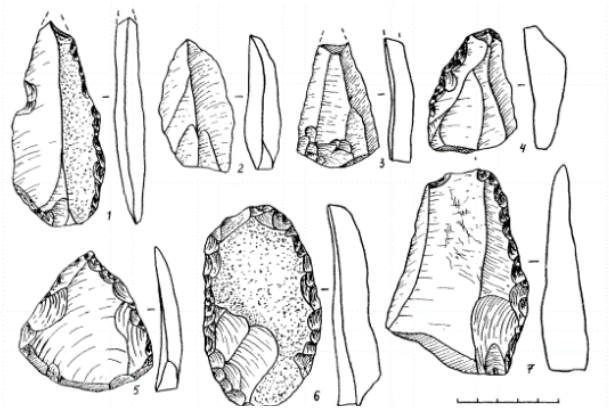

شكل رقم (5) أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى في موقع (العبر 4)، حضرموت (After;Amirkhanov 1994;224 fig;8;

لوحة رقم (1) توضح كهف القزة، وادي دوعن – حضرموت (After;Amirkhanov2008).

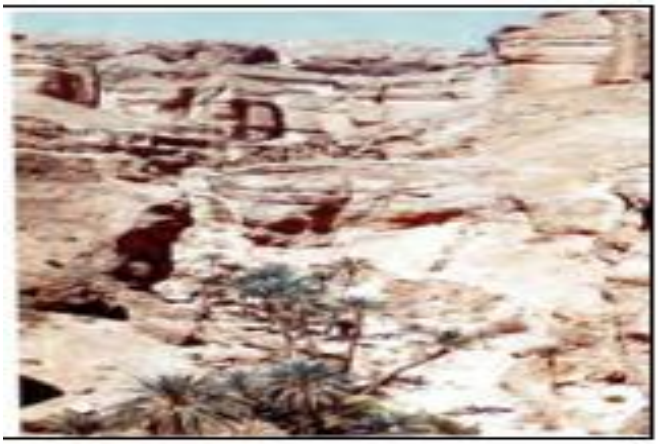

لوحة رقم (2) توضح أدوات حجرية مشذبه من جانب واحد كهف القزه، وادي دوعن – حضرموت (After;Amirkhanov2008).

لوحة رقم (3) نماذج من أدوات العصر الحجري القديم تمثل أدوات حجرية ثنائية الوجه من كهف القزه، في الطبقات (D)، (B) (After;Amirkhanov2008).

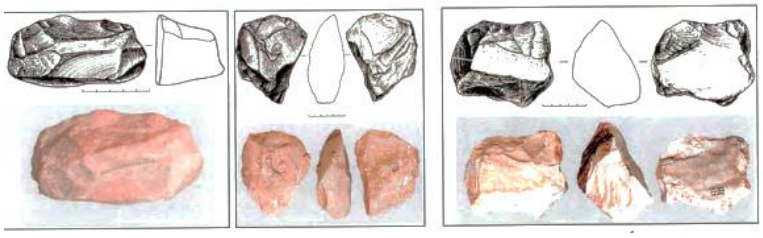

لوحة رقم (4) نماذج من أدوات العصر الحجري القديم من حضرموت تمثل أداة ثنائية الوجه وفأس بيضاووي الشكل After;Amirkhanov (2006:197, fig.125).

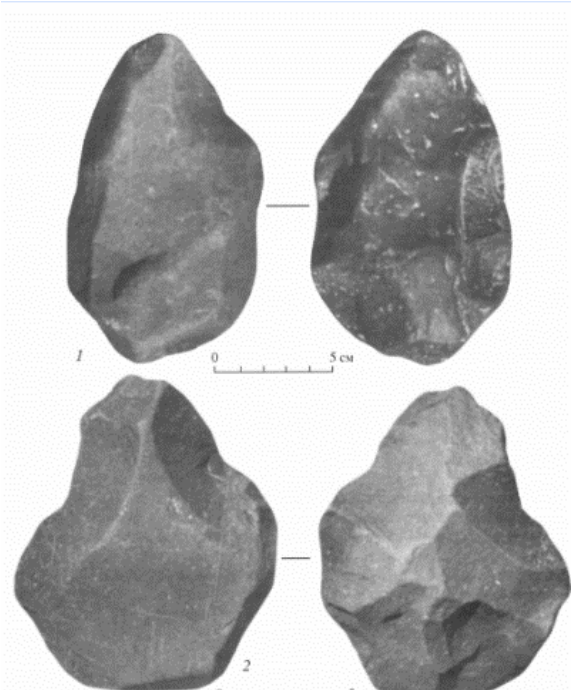

لوحة رقم (5) أدوات أشولية من جبل تلع لحج 1، 2، (After;Amirkhanov (1994) ;222; fig; 6 ;)

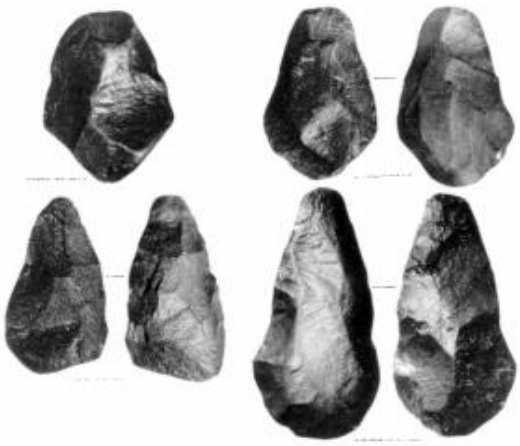

لوحة رقم (6) توضح أدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأدنى، من حضرموت ورملة السبعتين عن: (إينيزان 1999: 22).

لوحة رقم (7) أدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأدنى من سطوح موقع سهل قاع جهران – ذمار (AFTER; De Maigret2002:Plate 27;p.p119; Bulgarelli 1987:33,p.41).

لوحة رقم (8) توضح أدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأوسط، من الجول الجنوبي حضرموت عن: (إينيزان 1999: 22).

لوحة رقم (9) توضح أدوات حجرية من العصر الحجري القديم الأوسط في سهل تهامة AFTER; De Maigret 2002(a):Fig (30;p.p129)

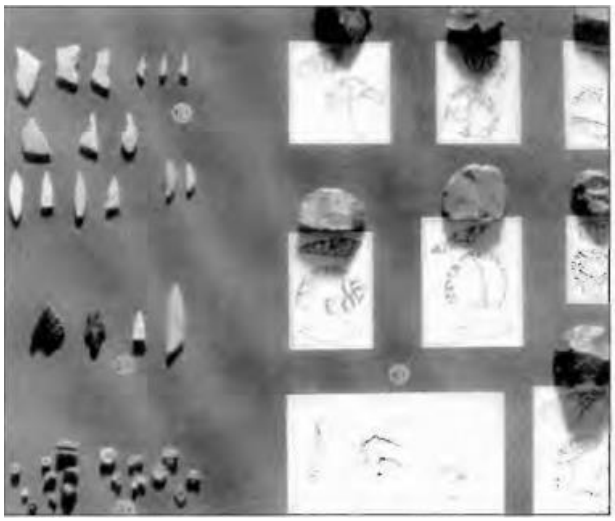

لوحة رقم (10) أدوات العصر الحجري القديم الأوسط من موقع شعب الدحية – خميس بني سعد، المحويت، عن: المعمري 2012: 156، لوحة 21)

لوحة رقم (11) أدوات العصر الحجري القديم الأوسط من موقع حميد العين – وادي الثيلة خولان (AFTER; De Maigret 2002(a):Plate 28;p.p120)